اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة بتفاوت ما لهم من
المراتب ينزلون بها ويعرجون او يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه فيتصرفون فيه
على ما امرهم به ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي انه عليه السلام
راى جبريل عليه السلام ليلة المعراج وله ستماية جناح يزيد في الخلق ما يشاء استينا ف
للدلالة على ان تفاوتهم في ذلك مقتضى مشيئته ومودى حكمته لا امر يستدعيه
ذواتهم لان اختلاف الاصناف والانواع بالخواص والفصول ان كان لذواتهم المشتركة
لزم تنافي لوازم الامور المتفقة وهو محال والاية متناولة زيادات الصور والمعاني
كملاحة الوجه وحسن الصوت وحصانة العقل وسماحة النفس ان الله على كل شيء
قدير وتخصيص بعض الاشيا بالتحصيل دون بعض انما هو من جهة الارادة ما يفتح
الله للناس ما يطلق لهم ويرسل وهو من تجوز السبب للمسبب من رحمة كنعمة وامن
وصحة وعلم ونبوة فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه واختلاف
الضميرين لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والغضب وفي
ذلك اشعار بان رحمته سبقت غضبه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على ما يشا ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان ثم لما بين انه
الموجد للملك والملكوت والمتصرف فيهما على الاطلاق امر الناس بشكر انعامه فقال تعالى
يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة
موليها ثم انكر ان يكون لغيره في ذلك مدخل فيستحق ان يشرك به بقوله هل من خالق
غير الله يرزقكم من السما والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون
عن التوحيد الى الكفر باشراك غيره به ورفع غير للحمل على محل من خالق بانه وصف او بدل
فان الاستفهام بمعنى النفي ولانه فاعل خالق وجره حمزة والكسائي حملا على لفظه وقد
نصب على الاستثنا ويرزقكم صفة لخالق او استيناف مفسر له او كلام مبتدا وعلى
الاخير يكون اطلاق هل من خالق مانعا من اطلاقه على غير الله وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك فتاس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع فقد كذبت موضعه
استغنا بالسبب عن المسبب وتنكير رسل للتعظيم المقتضي زيادة التسلية
والحث على المصابرة والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب

يا ايها

يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزا حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحياة الدنيا
فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان
بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع
كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة وقرئ بالضم وهو مصدر او جمع كقعود ان
الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقايدكم وافعالكم وكونوا
على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير
لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر
كبير وعيد لمن اجاب دعاه ووعد لمن خالفه وقطع للاماني الفارغة وبنا للامر كله على
الايمان والعمل الصالح وقوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا تقرير له اي افمن زين
له سوء عمله بان غلب وهمه وهواه على عقله حتى انتكس رايه فراى الباطل حقا والقبيح
حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال واستقبحها على ما هي عليه
فحذف الخبر لدلالة فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا وقيل تقديره افمن
زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الخبر لدلالة فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات عليه ومعناه فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم
على التكذيب والفاات الثلاث للسببية غير ان الاولين دخلتا على السبب والثالثة
دخلت على المسبب وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف اغتمامه على احوالهم او كثرة
مساوي افعالهم المقتضية للتاسف وعليهم ليس صلة لها لان صلة المصدر لا تتقدمه
بل صلة تذهب او بيان للمتحسر عليه ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
والله الذي ارسل الرياح وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح فتثير سحابا على حكاية
الحال الماضية استحضار التلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان المراد بيان
احداثها بهذه الخاصية ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة
على استمرار الامر فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه وذكر
السحاب كذكره او بالسحاب فانه سبب السبب او الصاير مطرا بعد موتها بعد يبسها
والعدول فيهما من الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص لما فيهما من مزيد الصنع

Copyright © King Saud University